أزمة موقوتة في اميركا اللاتينية

لا تسديد للديون عن طريق نشر البؤس

٢٤ تشرين اول الجاري يحل اليوم الدولي الثاني للتحرك الدولي ضد الدين الخارجي بوصفه "يوم احتجاج ضد [illegible] للاستدانة" . وتمت الدعوة لهذا اليوم في المؤتمر النقابي لعمال اميركا اللاتينية الذي انعقد في هافانا [illegible] من العام الماضي . ويأتي هذا كدليل على تزايد وحدة النقابات من اجل نظام اقتصادي عالمي جديد .

[illegible] ن تفاقم ازمة الديون تعد الاخطر بين المشاكل التي تواجه دول العالم المدينة . وتسوية هذه المشكلة تحتل اولوية [illegible] ن . كما هو معروف فقد احتلت رأس جدول اعمال قمة عدم الانحياز في هراري ، ولحل هذه المشكلة دعا فيدل كاسترو [illegible] ديونها الى الامتناع عن تسديد ديونها .

[illegible] لة الدين الخارجي في اميركا اللاتينية بمثابة قنبلة موقوته ، فقد بلغ حجم ديون هذه البلدان ٣٨٦ مليار دولار [illegible] لقد اصبح الفوائد والديون المستحقة بـ ٣٦ بالمئة من قيمة ما يتم تصديره من سلع وخدمات . واذا لم يتم نزع الفتيل [illegible] ، وستدابر التجارية وخفض معدلات الفائدة بشكل ملموس فقد تنفجر القنبلة في أية لحظة ويترتب عليها بالضرورة [illegible] ت الدولية واجتماعية خطيرة .

وتفاقم ازمة الاستدانة لا يرتبط بارتفاع معدلات الفائدة الفاحشة [illegible] ا بالهبوط المستمر في اسعار [illegible] ن الرئيسية التي تصدرها [illegible] ن اللاتينية . يضاف اليها اثر [illegible] ن الجمركية التي تمارسها [illegible] ن الرأسمالية الصناعية . فعلى [illegible] اسعار منتجات التصدير [illegible] فقدت بلدان اميركا اللاتينية [illegible] ر الكاريبي اكثر من ٢٠ مليار [illegible] ن موادها من العملات وهبطت [illegible] اشر مثلا بنسبة ٨٠ بالمئة [illegible] م ٨٠ – ٨٥ ، وهبطت اسعار [illegible] م بنسبة ٤٠ بالمئة والنحاس [illegible] ا ٢٤ بالمئة ، بينما تراوح هبوط [illegible] مواد اولية ومنتجات زراعية [illegible] مثل النيكل والزنك والبن [illegible] بين ٢٥ و ٣٠ بالمئة .

[illegible] الفترة نفسها لم تكف عن [illegible] اسعار المنتجات التي اشترتها [illegible] ن القارة من البلدان الصناعية [illegible] واسها اميركا . وهكذا بلغت [illegible] يل الاضافية التي تضطر [illegible] دان النامية الى دفعها للبلدان [illegible] ناعية للحصول على السلع [illegible] مزة من موادها الاولية ذاتها [illegible] الشراء باسعار تقل عن اسعار عام [illegible] وكذلك الصادرات من روءوس [illegible] ابوك العربية لتسديد الدين اكثر من [illegible] اطيار دولار في عام ٨٤ . وكما ان [illegible] ال اميركا اللاتينية دفعت في [illegible] نوات الاخيرة ١٠٦ مليار دولار [illegible] ء للدين فقط . وفوق هذا فان [illegible] موال روءوس الاموال التي تجتذبها [illegible] دات الفائدة المرتفعة في الولايات المتحدة او التي تستخدم في عمليات مضاربة – قد بلغت ١٢٣ مليار دولار في سنوات ٧٦ حتى ٨٥.

ضعف في النمو الاقتصادي

ان تفاقم ازمة الديون اضعفت

البلدان المدينة الى الحد من وارداتها من المعدات والسلع المصنعة وكنتيجة لهبوط اسعار المنتجات والحاصلات التي تصدرها . مما يترتب عليه بالطبع ابطاء وتيرة التنمية .

وهذا الركود في النمو الاقتصادي المصحوب بتضخم الدين باستمرار نتيجة لارتفاع معدلات الفائدة التي تفرضها مؤسسات الاقراض الدولي جعل عددا متزايدا من البلدان المدينة في حالة شبه اعسار تام . ولكن الاوساط المالية الغربية تدرك تماما ان وقف تسديد اقساط الديون وفوائدها قد يتسبب في انهيار مالي دولي .

وترى اللجنة الاقتصادية لاميركا اللاتينية التابعة للامم المتحدة (سيبال) ان "العقبة الرئيسية في وجه انهاض اقتصاد بلدان المنطقة التي تحولت الى مصدره خالصة لرءوس الاموال تتمثل بالذات في تزايد استدانتها" .

وحسب بيانات "سيبال" فان الوضع الاقتصادي في اميركا اللاتينية في عام ٨٥ قد اتسم "بنمو ضعيف" اقتصر على بعض القطاعات وبانتشار التضخم وتدهور المبادلات التجارية خاصة في مجال التصدير وكانت الاوضاع الاقتصادية سيئة بشكل مطلق ونسبي . وهبط متوسط دخل الفرد – فيما عدا البرازيل وكوبا – وغدا في نفس مستواه لعام ٧٧٠ " وبعبارة اخرى لم تسجل البلدان الاميركية اللاتينية اي نمو خلال السنوات الثماني الماضية .

ما هو الحل ؟!

تخلت البلدان الدائنة في قمة طوكيو عن فكرة البحث عن حل منصف لمشكلة الاستدانة . الملجمة التي تعاني منها كل البلدان النامية تقريبا . ومن الواضح ان مشروع وزير الخزانة الإميركي ، الذي تبنته قمة طوكيو والذي يدعو الى اسهام البنوك الخاصة في البلدان الرأسمالية الصناعية بـ ٢٠ مليار دولار اضافي وصندوق النقد الدولي بـ ٩ مليارات اخرى على مدى ثلاث سنوات محكوم عليه بالفشل . فهذا المشروع لا يزيد عن نقطة ماء وسط المحيط .

فالغاء الاستفادة من هذا المشروع على البلدان المدينة ان تقدم ضمانات كاملة : تسهيلات للاستثمار نقل ملكية القطاع العام للقطاع الخاص اعفاء المستثمرين الاجانب من الضرائب ويتيح هذا المشروع للشركات فوق القومية امكانية تشديد قبضتها على البلاد وجني مزيد من الارباح ولكنه لا يخلف من معاناة شعوب البلدان المدينة وليس سوى "مسكن" حتى لا تموت الدجاجة التي تبيض ذهبا" .

واثبتت خبرة السنوات الاخيرة ان "الوصفات" التي تقدمها البنوك فوق القومية وصندوق النقد الدولي لضمان مواصلة تسديد الديون اصبحت عاملا رئيسيا ومؤديا الى تفاقم ازمة الاستدانة وانها اداة جديدة للنهب والاستغلال الاستعماري الجديد .

وعليه ترى البلدان المدينة ان الشروط الراهنة لاعادة جدولة الديون غير مقبولة وتجعل من المستحيل تسديد الدين ، تطالب هذه البلدان بان تتمشى اعادة جدولة الديون مع قدراتها الحقيقية لتسديدها .

رئيس بيرو مثلا ، قرر الا تسدد بيرو ديونها الا "حسب امكاناتها" وان لا تستخدم سوى ١٠ بالمئة فقط من دخل صادراتها في تسديد الفوائد كما ان التفاوض من جديد حول الدين الخارجي سيتم مع المقرضين مباشرة دون وساطة "الاخ الكبير" اي صندوق النقد الدولي . وطالب رئيس المكسيك بان يتقاسم المقرضون المدينون الخسائر الناجمة عن انخفاض سعر البترول الذي يشكل ٧٠ بالمئة من الصادرات المكسيكية . اما الجماهير الشعبية فتضغط على الحكومات لوقف تسديد الديون والتوصل لحلول منصفة مع صندوق النقد الدولي . وهي اقل استعدادا يوما بعد اخر لقبول خطط التقشف التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والتي لا تدعو الا الى "تخفيض النفقات العامة والاجتماعية" وخفض كلفة اليد العاملة و"تقديم تسهيلات استثمارية" للاحتكارات .

لقد تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في بلدان اميركا اللاتينية حتى اصبحت الحكومات عاجزة عن فرض اجراءات تقشف جديدة دون ان يثير ذلك حركة سخط جماهيرية عارمة وتسبب تعنت المقرضين في وضع اصبح من المستحيل معه ايجاد مخرج من الازمة دون ان يتم تغيير في العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية القائمة .

عن مجلة "الحركة النقابية العالمية/بتصرف

غرينادا اليوم

بطالة، فساد، كوكايين وأمراض اجتماعية أخرى

مر اكثر من ٢٢ شهرا على الغزو الامريكي لجزيرة غرينادا الصغيرة الواقعة في حوض الكاريبي الشرقي، والاطاحة [illegible] الشعبية ، واكثر من ٢٠ شهرا على تنصيب حكومة دمى امريكية بقيادة "الحزب الوطني الجديد" . تشير انباء [illegible] الجزيرة المحتلاه باحترام "حقوق انسان العم ريغان" الى استمرار تدهور الحالة الاقتصادية الاجتماعية . لحتى الان فشلت [illegible] كوبا "بليز" رئيس الوزراء – على استعادة النهوض الاقتصادي والتقدم الاجتماعي التي تمتع بها الشعب بين عامي ٧٩ ، [illegible] الفترة حكم الثورة الشعبية .

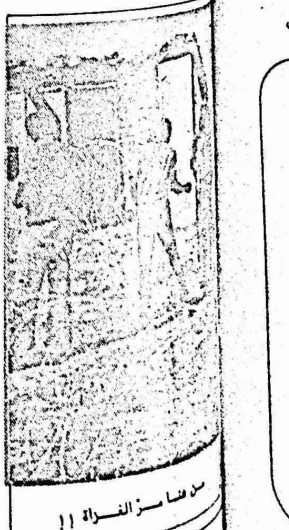

من فساد الغزاة !!

الحكومة الامريكية خلفت مساعداتها الاقتصادية الى المستوى العادي . كما حدث تحول جذري في التوجه الامريكي من التركيز على المساعدات الاقتصادية والمالية والتكنيكية الى المساعدات العسكرية المباشر. بما فيها دعم الوجود العسكري الامريكي في بلدان الكاريبي الناطقة بالانجليزية .

وهكذا، اخذت حكومة الدمى في غرينادا مع مثيلاتها من البلدان الصغيرة الاخرى في شرق الكاريبي "تناضل !" للفوز على وسيلة افضل لاقناع واشنطن – مناشدة، توسل، تقديم مزيد من التنازلات – بتقديم مزيد من المعونات ضمن "مبادرة حوض الكاريبي" التي قالت واشنطن انها وضعتها خصيصا لمطابقة مصالحهم .

هناك ركود اقتصادي ، والبطالة تزيد على ٣٠ بالمئة وتقترب بشكل متسارع من مستوى ما قبل ٧٩ . الكوكايين وانواع المخدرات الاخرى تسيطر على السوق . ورئيس الوزراء مريض وزملاؤه يتنافسون على خلافته اضافة الى انتشار الفساد وتورط الوزراء ، وكبار المسؤولين فيه وما يواكب كل ذلك من فضائح مثلا تم طرد وزير التعليم من الحكومة والحزب بعد ادانته بالرشوة والاستخدام غير القانوني لوظيفته وهذا فضح آخرين .

رغم ذلك هناك علامات على انتعاش اليسار . مثلا اعيد انتخاب النقابي المعروف تشيستر همفري لقيادة نقابة عمال التكنولوجيا المتحدين . وهذا النقابي معروف بنضالاته اثناء الاعتقال ضد الممارسات الاميركية وباضرابه الطويل عن الطعام وكانت الولايات المتحدة قد اجبرته على ترك النقابة باعتقاله ومنعته من العودة للمنافسة على قيادتها .

وتقود نقابات المعلمين والخدمات العامة والتكنولوجيين المتحدين النضال من اجل اجور كريمة للموظفين الحكوميين كما يتسع تصادم النظام مع الصحافة المحلية وهي غير يسارية وكانت قد ساندت الغزو الاميركي والنظام الحاكم الحالي .

نموذج تنموي على الطريقة الاردنية

تحدثت صحيفة "الجماهير" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاردني عن احد النماذج التنموية "الفذة" الذي طبقته الحكومة الاردنية على مزارعي الاغوار في الاردن ، فاشارت الى قرارها بمنع زراعة الخضار الصيفية في جميع مناطق الاغوار ، منعا باتا وحصر توزيع مياه الري على بيارات الموز والفواكهة والحمضيات التي تملكها فئة محدودة جدا من كبار الملاكين والراسماليين الزراعيين الذين يعدون على اصابع اليد ويملكون الوف الدونمات من الفواكة والحمضيات

واضافت الصحيفة بان مزارعي الخضار في الاغوار يشكلون الغالبية الساحقة من المزارعين حيث يبلغ تعدادهم حوالي عشرين الفا ، غالبيتهم من الفلاحين الفقراء وصغار الملاكين .

واكدت الصحيفة بان قرار السلطات الاردنية بمنع زرع الخضار الصيفية يأتي منسجما مع النهج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للنظام الاردني الذي يسعى الى تحميل الجماهير الشعبية عبء الازمة الاقتصادية الطاحنة التي يعاني منها، ويتفنن في اتخاذ القرارات التي ترمي الى انعاش السماسرة والمضاربين في الاردن ويخفف عنهم عبء الضرائب والرسوم والمستحقات على حساب الاقتصاد الوطني . وهو قرار يكشف ايضا عقم السياسة التي تستهدف فك الارتباط بين قضية التنمية والقضية الوطنية ، لان استيلاء اسرائيل على كميات كبيرة من مياه اليرموك عند بوابة قناة الغور الشرقية هو سبب اساسي في ازمة مياه الري في الاغوار الاردنية ".

لقد كان هذا مجرد مثال اخر عما يسمى بمشاريع التنمية التي تتغنى بها الحكومة الاردنية وابواقها وهو "نموذج" يكشف نفاق هذه الحكومة ويفضح ترويجاتها عن التنمية المزعومة في المناطق المحتلة .

"لا للفاشية ، لا للحرب ، العمل للجميع" تحت هذه الشعارات اجتاح عشرات الالاف من المتظاهرين المناهضين للحرب شوارع مدن المانيا الاتحادية مع بداية حملة الخريف السنوية . وطالب المتظاهرون حكومة المانية الاتحادية باتخاذ خطوات محددة موجهة لتحقيق تقدم ملموس لنزع السلاح ، الغاء الاتفاق مع الولايات المتحدة القاضي بمشاركة المانيا في حرب النجوم وسحب صواريخ الموت النووية الاميركية من الاراضي الالمانية . تظهر في الصورة احدى المظاهرات في مدينة شفيرث .